

عزز الوجود الأوروبي في الفضاء.. «أريان 5» يصل سن التقاعد



(باريس أ ف ب)

يُحال الصاروخ الأوروبي «أريان 5» على التقاعد الأسبوع المقبل بعد 27 عاماً حقق خلالها إنجازات لقطاع الفضاء الأوروبي الذي يعاني حالياً أزمة صواريخ في خضم احتدام المنافسة عالمياً في هذا المجال.

وسيحمل صاروخ «أريان 5» في مهمته الـ 117 والأخيرة إلى الفضاء، والمتوقع أن تنطلق الثلاثاء بين الساعة «21,30 و23,05 بتوقيت غرينتش» من كورو في غويانا الفرنسية، قمراً اصطناعياً فرنسياً للاتصالات العسكرية «سيراكوز 4 ب» وقمراً اصطناعياً ألمانياً تجريبياً.

وكان إطلاق الصاروخ مقرراً في 16 يونيو، لكنه أرجئ بسبب خلل في أحد محركات الدفع الذي تمّ استبداله.

وقالت مديرة مركز غويانا الفضائي ماري آن كلير لوكالة فرانس برس إنّ عملية الإطلاق ستكون «مشحونة بالعواطف» للأفراد المركز الذي ارتبط بالصاروخ على مدى العقود الثلاثة الأخيرة.

«وأكد الرئيس التنفيذي للمركز الوطني للدراسات الفضائية فيليب باتيست أن الصاروخ كان «مغامرة بشرية مذهلة وعرف صاروخ «أريان 5» بدايات صعبة، إذ انفجر عقب إطلاقه في أول مهمة له سنة 1996، وواجه فشلاً آخر سنة 2002.

وقال إرفيه جيلبير الذي كان آنذاك مهندساً للصاروخ إنَّ الحادثة تسببت «بصدمة». ويقول المدير التقني الحالي «لشركة «أريان جروب» «احتاج الأمر إلى عامين للعودة إلى المهمات الفضائية

ودخل صاروخ «أريان 5» بعد الحادثة عصره الذهبي الذي تكّـلَّ بسلسلة من النجاحات. ويقول جيلبير إنَّ الفشل في «إطلاق الصاروخ كان له «وقع إيجابي يتمثل في إبقائنا متيقظين بصورة تامة في شأن عمليات الإطلاق

روزيتا وجيمس ويب

اكتسب الصاروخ سمعة جيدة لناحية الموثوقية لدرجة أن «ناسا» اعتمدته لإرسال تلسكوب جيمس ويب الفضائي الذي بلغت تكلفته عشرة مليارات دولار

وعقب عملية الإطلاق هذه التي نُفّذت عام 2021 بات الصاروخ الذي أُرسِل فيه مسبار روزيتا الفضائي إلى مذنب 67 بي تشوريوموف جيراسيمنكو (2004) ومستكشف أقمار المشتري الجليدية إلى المشتري (ابريل 2023)، يحظى بمكانة كبيرة.

ومن الناحية التجارية، كان الصاروخ «عنصراً تقدماً في المجال الفضائي في أوروبا»، على ما أكد مدير النقل الفضائي لوكالة الفضاء الأوروبية دانيال نوينشفاندر

وشاركت اثنتا عشرة دولة في تصنيع الصاروخ الثقيل الذي حلَّ مكان «أريان 4» مع قدرة إطلاق مضاعفة عنه، وهي ميزة تنافسية مكّنت أوروبا من ترسيخ نفسها في سوق الأقمار الاصطناعية للاتصالات

وقال نوينشفاندر إن أوروبا استفادت أيضاً من «فترة راحة» من الولايات المتحدة، إذ احتكر مكوك فضائي أمريكي «موارد كثيرة».

وتابع نشهد راهناً وضعاً معاكساً، إذ تجد أوروبا نفسها محرومة تقريباً من الوصول المستقل إلى الفضاء

ويعود سبب ذلك إلى التوقف المفاجئ لاستخدام صواريخ سويوز الروسية عقب الحرب الروسية الأوكرانية في فبراير 2022، ما خفّض من نشاط قاعدة كورو التي شهدت ستّ عمليات إطلاق فقط عام 2022 مقارنة بـ 15 عملية مماثلة خلال السنة الفائتة

وما فاقم الوضع سوءاً هو فشل الإطلاق التجاري الأول لصاروخ «فيغا سي» الإيطالي في ديسمبر 2022 والتأخيرات «التراكمية لمستقبل «أريان 6»

مرحلة صعبة

ستتبع الإطلاق الأخير لـ «أريان 5» شهور طويلة من الفراغ في انتظار تولّي «أريان 6» زمام الأمور نهاية عام 2023 في

أحسن الأحوال

وتتبقى عملية إطلاق واحدة لـ «فيغا» مُرتقبة في سبتمبر، بينما تحوم شكوك حول عودة برنامج «فيغا-سي» نهاية العام بعد اكتشاف خلل جديد هذا الأسبوع

وصُمم أريان 6، وهو أكثر قوة وتنافسية من أريان 5 وبلغت تكلفته نصف ما أنفق على سلفه «أريان 5»، لمواجهة المنافسة الشرسة في مجال الصواريخ بفعل هيمنة شركة سبايس إكس الأمريكية التي تنفذ أكثر من عملية إطلاق واحدة في الأسبوع

وتعيّن على وكالة الفضاء الأوروبية اللجوء إلى الشركة المملوكة لإيلون ماسك لإطلاق مهمتها العلمية «إقليدس»، وهي غير متأكدة من ضمان التوسّع الاستراتيجي لمسبار غاليليو، وهو نظام الملاحة التابع للاتحاد الأوروبي

وكان المدير العام لوكالة الفضاء الأوروبية جوزيف أشباخر قال خلال معرض لو بورجيه إنها «مرحلة صعبة»، مؤكداً أن مختلف الفاعلين يعملون بشكل مكثف حتى يدخل «أريان 6» الخدمة وعودة برنامج «فيغا-سي» بأسرع وقت

وتجرى اختبارات تأهيل «أريان 6» على قدم وساق. وخلال تجربة عامة في كورو بتاريخ 22 يونيو، كُشف النقاب عن الصاروخ وهو على منصة الإطلاق قبل إجراء اختبار تشغيل محرك «فولكان 1,2» ولم يسلم المجال الفضائي من خطوة تقليص عدد الموظفين، إذ سيتم إلغاء 190 منصباً من أصل 1600، لأنّ الصاروخ لا يحتاج إلى قوى عاملة كثيرة ومتطلبات صيانة كبيرة

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024